بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم احمد الله بجميع محامده كلها ما علمت منها وما لم
اعلم واصلي واسلم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه مصابيح الظلم هذا تعليق سميته
بالنفايس العزيزة على الوصية الوجيزة والله اسال ان ينفع به وان يجعله
خالصا لوجهه اول الوصية اقتدوا ايها الاخوان بهدي السلف الصالح
اي الصحابة والتابعين وتابعيهم ومن على هديهم في الفعل والقول والعقيدة
تظفروا برضي المولى تبارك وتعالى عنكم ان اردتم الوصول الى معرفة الله تعالى
المعروفة بين القوم وهي التي لا تزلزلها الادلة لثباتها وجواب الشرط محذوف تقديره
فاقتدوا بهديهم ومنه اي ومن هدي السالف الصالح رضي الله تعالى عنهم لزوم
الاجمال في طلب الرزق لخبر ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت
حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب قال بعضهم حقيقة الاجمال في طلب
الرزق ان ياخذ ما منه حل ويدع ما منه حرم وقال صاحب الحكم الاجمال في طلب
الرزق ان لا يطلبه سمكا عليه ولا يكون متوجها بكل همته اليه لان ذلك من ما
يصرف وجهه عن الله اذ الوجهة اذا توجهت لشيء انصرفت عن ما عداه قال الله
تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه اي ما جعل له من وجهتين في وقت
واحد ومن هنا قيل ليس للقلب الا وجهة واحدة ان وجهته اليها حجب عن الاخرى
فتبين ان من طلب الرزق مكبا عليه مشتغلا عن الله تعالى به فليس مجملا في الطلب
ومن طلبه على غير ذلك فهو مجمل قال وفي قوله صلى الله عليه وسلم واجملوا في
الطلب اشارة الى اثبات الاسباب والى انه لا ينافي التوكل على الله تعالى في
امر الرزق وجود السبب لانه اباح الطلب ولو كان منافيا لمقام التوكل على الله
تعالى ما اباحه لانه لم يقل لا تطلبوا انما قال اطلبوا واجملوا فكانه قال اذا
طلبتم فاطلبوا مجملين اي كونوا مع الله في الطلب متادبين واليه مفوضين فقد
اباح صلى الله عليه وسلم وجود الطلب والطلب من الاسباب والاحاديث الدالة
على جواز الاسباب بل على الحث عليها والندب اليها كثيرة وفي الاسباب فوايد
منها ان الحق سبحانه علم ضعف قلوب العباد وقصورهم عن مشاهدة القدرة
وعجزهم عن صدق الثقة فاباح لهم الاسباب تثبيتا لقلوبهم فكان ذلك من فضله
عليهم ومنها ان في الاسباب صيانة للوجوه عن الاذلال بالسوال ومنها ان في
شغل العباد باسبابهم شغلا عن معصيته الا ترابهم اذا انقطعت اسبابهم في

اعيادهم

وخرف لا الثانية ساقطة بخط

اعيادهم وغيرها كيف يتفرغ اهل الغفلة للمخالفة ويتهمكون على المعصية فكان شغلهم
بالاسباب رحمة من الله تعالى عليهم ومنها ان في الاسباب والقيام بها رحمة للمتجردين
ومنة من الله تعالى على المتوجهين لطاعته والمتفرغين لها فلولا قيام اهل الاسباب
بها ما صح لصاحب الخلوة خلوته ولا لصاحب المجاهدة مجاهدته ومنها ان الحق
سبحانه اراد من المومنين ان يبالغوا لقوله تعالى انما المومنون اخوة فكانت
الاسباب سببا للتعارف وموجبة للتوادد ولا ينكر الاسباب الا جاهل او عبد
عن الله غافل ولم يبلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعا الناس الى الله تعالى
امرهم بالخروج عن اسبابهم بل اقرهم على ما يرضاه الله منها فالقول الفصل في
ذلك انه لا بد لك من الاسباب وجودا كما انه لا بد لك من الغيبة عنها شهودا
فاثبتها من حيث اثبتها بحكمته ولا تستند اليها لعلمك باحديته ومنه لزوم ذكر
الموت لخبر واكثروا ذكر الموت فانه يمحص الذنوب ويزهد في الدنيا اخرج
الطبراني في الاوسط عن عايشة قالت قلت يا رسول الله ليس الشهيد الا من قتل
في سبيل الله قال يا عايشة ان الشهداء القليل من قال في يوم خمسا وعشرين
مرة اللهم بارك لي في الموت وفي ما بعد الموت ثم مات على فراشه اعطاه الله اجر شهيد
وقال السدي في قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا اي اكثركم للموت ذكرا وقال بعض
المشايخ من اكثر ذكر الموت اكرم بثلاثة اشياء تعجيل التوبة وقناعة النفس والنشاط في
العبادة ومن نسي ذكر الموت عوقب بضدها تسويف التوبة والطمع والتكاسل في العبادة
قال وبلغنا ان من ذكر الموت في اليوم والليلة عشرين مرة حشر مع الشهداء وقال بعضهم
من قال في كل يوم احدى وعشرين مرة اللهم بارك لي في الموت وفي ما بعد الموت لم يحاسبه الله في ما انعم به عليه من الدنيا ومنه لزوم الاهتمام بامر الصلاة لانها
اعظم شعاير الدين وفي الحديث اول ما يحاسب به العبد الصلاة فاذا صلحت صلح
ساير عمله واذا فسدت فسد ساير عمله ومنه لزوم سوء الظن بالنفس لخبر
الجزم سوء الظن اي بالنفس لا بالناس ومن كلام سيدي احمد بن الرفاعي من لم يحاسب
نفسه في كل نفس ويتهمها بالسوء فلا يكتب في ديوان الرجال ومن كلام سيدي
علي الخواص ليس لابليس حيلة يوقع بها الفقراء في المعاصي اكبر من ظنهم بانفسهم
الخير والصلاح فيبصر عليهم من حيث لا يشعرون لا مانهم وعدم حذرهم منه ومنه لزوم حسن الظن بالناس لخبر ان الله حرم من المسلم دمه وماله وان يظن

به السوء اما خبر احترسوا من الناس بسوء الظن اي بانفسكم لا بالناس فعنيه تقدير
واضمار الثاني ان المراد ان يعامل العبد الناس وهو محترس منهم كمعاملة من
يسيء الظن بهم من غير اساءة ظن بهم الثالث ان المراد بالناس افعل الفجور لا مطلق
الناس واعلم انك لا تسلم من سوء الظن بالناس وفي باطنك شيء من الرذايل فظهر
باطنك من الرذايل تسلم من سوء الظن بالناس والا فمن لازمك غالبا سوء الظن بهم
وقد حبب لي ان اذكر ههنا جملة من الظنون السيية التي تخفى على كثير من الناس
فاقول وبالله تعالى التوفيق من الظنون السيية قولك لولا اخاف ان فلانا
يسيء الظن بي اذا فعلت كذا لفعلته فانك اسأت به الظن وجعلته من الذين
يسيؤون الظن بالناس ومنها قولك لولا اخاف ان فلانا يجتهد علي اذا لم
اعتذر اليه ما اعتذرت اليه فانك جعلته من اهل الحقد ومنها حلك من استشرته
في امر فلم يشر عليك علي المكر والغش بل الواجب عليك حمله على انه لم يشر
عليك الا لشهوده في نفسه انك انتم منه نظرا وقد بلغنا ان الليث بن سعد
ارسل الى مالك بالمدينة المنورة يساله عن امور فكتب اليه مالك حكم الله في هذه
المسايل باظهر لك واد الي اليه اجتهادك ومنها حلك من رايته يذكر الله في
الاسواق على الرياء والسمعة بل الواجب حمله على انه لم يذكر الله في هذه المواطن
الا بقصد نزول الرحمة على الغافلين ومنها حلك من رايته يبادر الى غسل
ثيابه اذا اتسخت يسيرا على الرفاهية ومحبة الحظوظ النفسانية بل الواجب
حمله على انه انما يفعل ذلك اظهارا لعظمة الله تعالى من حيث ان ضخامة العبد
تدل على عظمة سيده ومن ههنا يلبس الاكابر الثياب النفيسة واما من يلبس الثياب
الرثة منهم فانما هو اظهار للذلة والعبودية لله تعالى فرجع امرهم ايضا الى الله
فللجلال قوم وللجمال قوم وكل كامل في مرتبته ومنها حلك من رايته
يقول لطايفة بينها وبين طايفة اخرى عداوة نحن معكم ومن عصبتكم على
تقوية العداوة بل الواجب حمله على انه انما يقول ذلك لاجل مداراتهم والمؤمن
مع كل طايفة بالنصح والدعاء ومنها حلك من رايته يتردد الى من ينغصه
في بيته ويعيش في وجهه اذا القيه على النفاق والخداع المذموم بل الواجب
عليك حمله على انه انما فعل ذلك مداراة ورحمة باخيه المسلم ليزول ما عنده
من الكراهية فيسكت عن التنقيص فيسلم دينه من النقص وقد قالوا على

فهو سوء ظن من اوجه ثلاثة الاول ان معنى احترسوا من الناس بسوء الظن

العاقل ان يداور مع اهل زمانه فيقولون لهم كما يقولونه لكن صورة لا حقيقة ومنها
حلك من رايته يمشي على العصا مع قوته وصغر سنه على الكبر والتخيل الواجب حمله
على انه انما يفعل ذلك ليتذكر انه مسافر عن هذه الدار ومنها حلك من رايته
لا ينام مع احد من الرجال تحت غطاء واحد ولو كان اعز اصدقايه على الكبر بل الواجب
حمله على انه انما يفعل ذلك ادبا مع اخوانه وتعظيما لهم خوفا ان يخرج منه ريح به
فيشمز رايحته فيخجل بحضرتهم ونظيره من لا ينام بحضرة مستيقظين فيجب حمله
على ما ذكرناه وينبغي هذا الامر على كل من له مروة ومنها حلك من رايته
يتقوم للامراء ويكثر مهم على انه انما يفعل ذلك لاغراض نفسية بل الواجب حمله على
انه انما يفعل ذلك لمصالح العباد ووفاء بحقهم ومنها حلك من رايته يلح في مطالبة
من له عليه دين على شدة محبة الدنيا بل الواجب حمله على انه سالح في المطالبة
الا بقصد تخليص ذمة المدين من تبعته وقد كان بعض العارفين يعطي الالف
دينار صدقة ويبري من الديون الكثيرة دنيا واخري وفي بعض الاوقات
يشدد في الطلب على الشيء اليسير ويقول نحن نكره ان يكون لنا منه في الاخرة على
احد من خلق الله تعالى ومنها حلك من رايته من العلماء والصالحين يتبصر
في امر اولاده وخدمه وودايعه اكثر من غيرهم من حيث المحبة النفسية بل الواجب
حمله على انه انما اعتنى بهم كل ذلك الاعتناء من حيث كونهم رعية والراعي مسول
عن رعيته ومنها حلك من رايته يميل الى صحبة ذوي البيوت على اغراض
نفسية بل الواجب حمله على انه ما مال الى صحبتهم الا ليتعلم منهم الاداب فان
عندهم منها ما ليس عند غالب الناس من الحياء والكرم وعدم نطقهم بالكلام
الفاحش في مجالسهم وعدم اشتاعتهم الفاحشة اذا اطلعوا عليها من احد من
اصحابهم او سعاريهم مع كثرة تواضعهم مع احاد الناس حتى ان غالبهم اشد
تواضعا من بواب داره وقد كان الشيخ افضل الدين رحمه الله يقول قد تعلمت
من سيدي احمد بن برسباي عدة اداب وهو في سن التمييز وكذلك من عبده
الصغير وقال لذلك العبد مرة لم لا تقبل يد الفقيه عند الانصراف فقال له انت
سيدي ورايتك تقبل يده ورجله فما بقي في موضع اقبله من الفقيه واسخى
ان اقبل موضع فيك وانا عبدك قال وقد حصل لي بمجالستهما ما لم يحصل لي
بالمشايخ الكبار ومنها حلك من استقرضه انسان فلم يقرضه على محبة الدنيا

بل الواجب حمله على انه لم يعرفه الا لحكمة كان اطلع على انه يصرف ما ياخذه في الشهوات
التي تضره ومثل هذا الايجاب الي ما سأله لانه لا يعان على وفا ما ياخذه ومنها
حملك من رايته لا ياكل مع والديه في انا واحد على التكبر وقد كان بعضهم لا ياكل
مع ولده فقيل له في ذلك فقال اخاف ان تسبق عينها الى لقمة فاكلها
ولا اشعر فامقت ومن وصية سيدي على الخواص اياك والاكل مع والديك في
انا واحد الا ان كنت متحققا بمقام الايثار الكامل او كان الطعام متساوي الاجزا
ولا تفاضل فيه فان الاكل معهما من غير ايثار كامل مع اختلاف اجزا الطعام
تقصير في كمال الاحسان اليهما المشار اليه في قوله تعالى وبالوالدين احسانا
قال ويلحق بالوالدين الام لما ورد ان العمر اب ومنها حملك من رايته لا يجتمع
بمن يقبل بجراح الحسدة فيه من حيث البغض ونفرة النفس من مثل ذلك
عادة بل الواجب حمله على انه لم يجتمع به الا شفقة على دينه من النقص الحاصل
بالاجتماع وايضاح ذلك ان من قبل التجارح في احد كلما راه تذكر ما جرحوه
به فتقوم له صورة قبيحة في ذهنه فقلة الاجتماع به اولى فقلل يا اخي
الاجتماع بمن يقبل فيك تجارح الحسدة بهذه النية تكن من اهل الرحمة على خلق
الله تعالى ومنها حملك من رايته مر على شخص يكرهه فلم يسلم عليه على حظ
النفس بل الواجب حمله على انه ما ترك السلام عليه الا شفقة عليه كان غلب
على ظنه انه لا يرد السلام فتركه حتى لا يقع في الاثم الحاصل بعدم رده فيكون
سببا له في حصول الاثم ومنها حملك من رايته يعلن باعماله على الرياء بل الواجب
حمله على انه ما اعلن الا ليقتدي به فيحصل له مثل ثوابه فان من دل على فعل
خير فله مثل اجر فاعله كما ورد او انه اعلن بنية ادخال السرور على الحفظة
فانهم يسرون باعمال صحايفهم الصالحة وينابهون بها ومنها حملك من رايته
من العلما والفقرا امتنع عن زيارة محبوس من جيرانه واصحابه في الحبس واسر
بمعارفه بعدم زيارته على الاستخفاف بحقوق الناس بل الواجب حمله على انه
انما امتنع ومنع بمعارفه من الزيارة لذلك المحبوس الا شفقة عليه لتقصر مدة
الحبس بعدم تردد اصحابه ومعارفه اليه فان عدم تردد الاصحاب
والمعارف الى المحبوس يذل نفسه ومتى ذلت النفس استحقت الخروج من
ومنها حملك من رايته من العلما والفقرا ساله محتاج فرده على الفور بل الواجب

حمله

حمله على انه ما رده الا لعذر كان كان محتاجا الى ما ساله فيه لنفسه او لمن تلزمه
مونته ومنها حملك من رايته من الفقرا المتجردين مات وترك دراهم وثيابا
كثيرة على محبة الدنيا بل الواجب حمله على انه لم يتصرف فيها الا لغرض شرعي لا محبة
في الدنيا كان كانت من هدايا الظلمة او من هدايا من لا يتورع في كسبه فظهر
يده من تفرقتها على الناس ووكل الامر فيها الى صاحبها الحقيقي يتصرف فيها ما يريد
وقد كان بعضهم ينكر على من يقبل من الظلمة دراهم او غيرها ثم يفرقها على
الناس ويقول ان في ذلك شغل الذمم والسلامة مقدمة على الغنيمة ومنها
حملك من رايته من اصحاب الاموال لم يخرج زكاته جهرا على انه لم يزك بل
الواجب احسان الظن به ما امكن وربما كان احدهم لا يعتقد حل المال الذي في
يده وما لا يعتقد حله لا يدخل في ملكه وما لا يدخل في ملكه لا زكاة عليه
بالخصوص بل هو كالمال الضايع ومنها حملك من رايته من العلما والصالحين لا يتزوج
الا المراة الجميلة ولا يتسرى الا بالجارية الجميلة ان مقصوده منها لذة الاستمتاع
بها فقط بل الواجب حمله على ان مقصوده مشاهدة جمال صنعة الحق عز
وجل او ليعظم شكره لله تعالى اذ اللذة كلما عظمت عظم الشكر ونظيره من لا
ياكل الا الملذوذات من المطاعم فينبغي حمله على ما ذكرناه واعلم ان الحق سبحانه
لم يطالب عباده بتناول الملذوذات وانما يطالبهم بالشكر عليها اذا تناولوها
قال تعالى كلوا من رزق ربكم واشكروا له قال تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من
طيبات ما رزقناكم واشكروا لله فلم يقل تعالى لا تاكلوا وانما قال كلوا واشكروا
واما قوله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم اي عن شكره فافهم وفي كلام
بعض العارفين لا مانع ان يكون المراد بالطيبات الملذوذات من المطاعم الحلال
ويكون سر اباحتها والامر باكلها ليجد متناولها لذاذتها فتنشط همته
للشكر فيقوم بواجب الخدمة ويرعى حق الحرمة ولا ينافي ذلك قول العلما
ان المراد بالطيبات الحلال اذ الحلال باعتبار نظر الشرع الشريف هو ما لم
يتعلق به اثم ولا مذمة ولا مجة والملذوذات الحلال لا يتعلق بها ذلك ويطلق
عليها الحلال ومنها حملك من رايته ما را في السوق والناس محرمون بصلاة
الجمعة لانه لا عذر له بل الواجب حمله على عذر شرعي حتى يتبين خلافه ومنها
حملك من لا يزورك ولا يعودك على انه يفعل ذلك تكبرا عليك واستهانة بحقك

شيا من ذلك غافلين عن الله وانما يفعلونه بحضور ونية صالحة كنحو مداواة النفس
بميلها اليهم لتوافقهم في ما يريدون منهم من طاعة الحق سبحانه وهذا الخلق قل ان
يوجد في الناس اليوم بل بمجرد رؤية احدهم الشهوة تجذب نفسه اليها ويشي ربه
ومن هنا منع الشرع الاكل في الصلاة لان شهوة الاكل ولذته تصرف قلبه عن الله
تعالى فلا يقدر على كمال الاقبال عليه عز وجل ومنه لزوم الحضور مع الله
تعالى في الجماع لقولهم ينبغي للعبد ان يحضر مع الحق تعالى حال جماعه كما
يحضر معه تعالى في صلاته على حد سواء لجامع ان كلا منهما عبادة مامور بها شرعا
وان تفاوت المقام تنبيه قال الشيخ الشعراوي رحمه الله واعاد علينا من بركته
في كتاب المنن ومما انعم الله به علي كثرة شفقتي على ذريتي قبل ان تحمل بهم امهم
وذلك اني لا اجامع وانا غافل عن الله تعالى ولا وانا غضبان ولا وانا مقبل على
الدنيا ولا وانا مخاصم احدا لحظ نفس ولا وانا حسود او متكبر وغير ذلك من
الاخلاق الذميمة عملا بقول بعض اهل الكشف ان الولد يكونه الله تعالى بقدرته
على صورة الحال التي كان عليها والده حال الجماع من باب ربط الاسباب بالمسببات
قال وكان سيدي علي الخواص يقول لينامل الشخص في صفات اولاده فان وجد
صفاتهم حسنة فهي اخلاقه او سيئة فهي اخلاقه من حيث ان النطفة نزلت من
ظهره بتلك الصفات فلا يلومن الا نفسه فعلم انه ينبغي للعبد ان لا يجامع زوجته
ايام توقع الحمل الا بعد ان يتوب من الذنب الذي هو متلطخ به توبة خالصة
ثم يجامع ومنه لزوم الحضور مع الله تعالى في الكسب لانه عبادة تنبيه
قال صاحب الحكم ينبغي للمتسببين ان يلتزموا امورا الاول ربط القلب مع الله
تعالى قبل الخروج من المنزل على الصفوح عن المسيئين اذا الاسواق محل المخاصمة والمقاولة
الثاني ينبغي لهم ان يتوضؤوا ويصلوا قبل خروجهم ويسيلوا الله تعالى السلامة
من افات الاسواق قبل ان يسلم عبد من المخالفات او تضطوله الطاعات مع
الدخول في الاسواق فينبغي للمومن ان يلبس من الاعتصام بالله والتوكل عليه
دروعا تقيه سهام الاعداء ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم ومن
يتوكل على الله فهو حسبه اي كافيه الثالث ينبغي لهم اذا خرجوا من منزلهم ان يستودعوا
الله اهلهم ومسكنهم وما فيه فمن فعل ذلك فحري ان يرجع فيجدهم كما يحب
ويحبون وقيل سافر بعضهم وترك زوجته حاملا فلما خرج قال اللهم اني استودعك

ما في بطن زوجتي فماتت في غيبته فلما قدم ذهب الى قبرها فعرفه فلما كان الليل خرج
الى المقابر فرأى نورا فتبعه فاذا هو في قبر زوجته فحفره واذا بالولد يرضع ثديها
فهتف به هاتف يقول يا هذا انك استودعتنا الولد فوجدته ولو استودعتنا
امه لوجدتها جميعا الرابع ينبغي لهم ان يقولوا اذا خرجوا من منزلهم بسم الله
توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله فان ذلك موبس للشيطان منهم الخامس
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وليذكروا قول الحق سبحانه الذي ان مكناهم في
الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر فمن امكنه الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر بحيث لا يصل اليه اذي في نفسه او عرضه او ماله
فهو ممن مكن في الارض والوجوب متعلق به وان كان لا يصل الى الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر الا بالاذي سقط عنه الوجوب والانكار حينئذ جائز السادس ان يكون
مشيهم بالسكينة والوقار لقوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض
هونا وليس ذلك خاصا بالمشي بل المطلوب منك ان تكون افعالك كلها تقارنها
السكينة ويلازمها التثبت السابع ان يذكروا الله تعالى في سوقهم فقد جاء عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال ذاكر الله في سوقه كالحي بين الموتى وكان بعض السلف
يركب بغلته ويأتي الى السوق فيذكر الله تعالى ثم يرجع الى منزله فكان لا يخرج الا
لذلك الثامن ان لا يشغلهم ما هم فيه عن النهوض الى الصلاة في اوقاتها جماعة
لانهم ان ضيعوها اشتغالا بسببهم استوجبوا المقت من ربهم ورفع البركة من
كسبهم وقد كان بعض السلف اذا رفع المطرقة وسمع المؤذن رماها من خلفه حتى
لا يراه الحق سبحانه مشغولا بحظوظ نفسه عن حقوق ربه بعد ان دعي الى طاعته
سبحانه وليذكر المومن اذا سمع المؤذن قوله سبحانه اجيبوا داعي الله وقوله
استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم فينبغي للفقير المنشب ان لا يفوته
ملازمة الخمس في الجماعة لتكون ملازمته لها سببا لتجديد الانوار وموجبا
لوجود الاستبصار وقد قال عليه الصلاة والسلام يد الله مع الجماعة لان
الجماعة اذا اجتمعت انبسطت بركات قلوبهم على من حضرهم وامتدت انوارهم
لمن شهدهم واجتماعهم وانضمامهم كالجيش اذا اجتمع وانضم ففي ملازمة الجماعة
اجتماع القلوب وتناصرها والتيامها مع ما فيها من زيادة الفضل التاسع ترك
الحلف بالله تعالى ولو صدقا فقد جاء في ذلك الوعيد الشديد وفي مسلم ثلاثة لا ينظر

الله اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم المسبل والمنان والمنفق سلعته
بالحلف الكاذب وفي رواية الطبراني ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة اشمط
زان وعايل مستكبر ورجل جعل الله بضاعته لا يشتري الا بيمينه وفي رواية
التجار هم الفجار الا من بر وصدق الحاسر كف لسانهم عن الغيبة ولذكروا
قوله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه
وقد ورد عنه عليه الصلاة والسلام ان الغيبة اشد من ست وثلاثين زنية
في الاسلام وليعلم السامع للغيبة انه احد المغتابين فان اغتيب بحضرته
فليامره بالكف عن ذلك فان لم يسمع منه فليقم ولا يمنعه الحياء من الخلق عن القيام
بحق الملك الحق فالله اولى ان يستحيى منه وان يسترضي الحادي عشر مجانبة
الظلمة فان بمجانبتهم تقع السلامة في الدين لان صحبة الظلمة تكسف نور
الايمان وبمجانبتهم تكون ايضا النجاة من عقوبة الله لقوله تعالى ولا تركنوا
الى الذين ظلموا فتمسكم النار واشد ما يعينك على الطاعة رؤية المطيعين
واشد ما يدخلك في الذنب رؤية المذنبين الثاني عشر ايثار اهل الاخرة فينبغي
للفقير المتشبه ان يكون الغالب عليه التودد الى اهل الاخرة من اوليا وعلما
والاقتباس منهم ليتقوى بذلك على كدورة الاسباب فتمسه نفحاتهم وتظهر
عليه بركاتهم وربما وصلت اليه في سببه امدادهم وحفظه من المعصية ودوم
واعتقادهم الثالث عشر مواساة ذوي الفاقة وذلك لانه يجب على العبد
ان يشكر نعمة الله عنده وشكر الاغنيا مواساة ذوي الفاقة وان الله اختبر الاغنيا
بوجود اهل الفاقة كما اختبر اهل الفاقة بوجود الاغنيا قال الله تعالى وجعلنا
بعضكم لبعض فتنة اتصبرون وكان ربك بصيرا فوجود اهل الفاقة نعمة
من الله على ذوي الغنا اذا وجدلهم ما يحمل عنهم زادهم ولذلك كان من اشراط
الساعة ان لا يجد الرجل من يقبل صدقته وفي الخبر من تصدق بصدقة من
كسب طيب كان كمن يضعها في كف الرحمن سبحانه يربيها له كما يربي احدكم فلوه
او فصيله الرابع عشر غض الطرف من حين خروجهم الى حين يرجعون وليذكروا
قوله تعالى قل للمومنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم وليعلم
العبد ان بصره نعمة من الله عليه وامانة منه عنده فلا يكن لنعمة الله كفورا
ولا لامانته خاينا وايضا فانه اذا غض بصره فتح الله تعالى بصيرته جزاء وفاقا فمن

ضيق

ضيق على نفسه في دايرة الشهادة وسع عليه من دايرة الغيب الخامس عشر النصح فقد
جا عنه عليه الصلاة والسلام انه قال من غش فليس منا والحق تعالى قد جعل العبد
امينا على نفسه في حرفته فاذا خان الامانة فاما خان دينه ونفسه قبل الناس فمن نصح
في حرفته بارك الله تعالى له في راس ماله من حيث لا يشعر ومن غش في حرفته
تبددت بركته وصار عن قريب يضرب به المثل في الخسول وكل انسان يعرف في حرفته
ما به ينفع النصح وما به يقع الغش ومثل الغش في اذهاب البركة من راس المال
اخذ الفايدة الكثيرة من المشتري ولو كانت بطيب نفس منه السادس عشر ان
يفعلوا ما يفعلونه بقصد نفع الخلق بالاصالة ويجعلون نفع انفسهم بحكم التبعية
لا بالقصد الاول فمن باع من الفقرا او اشترى او خاط بقصد نفع نفسه لا ينتفع به
ولا بثمنه ثم ان كان ذلك من العقود اعاد العقد ثانيا على نية نفع الناس كل
ذلك لتكون افعالهم عبادة لا عادة ليدخلوا في ضمان الله المشار اليه في حديث
والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه واما حسبنا على النية في مثل ذلك
وان كان نفع الناس في ضمنه منطويا بغير نية لان كل عمل لا نية فيه لا ثواب
فيه السابع عشر اذا اشترى سلعة برخص ان يخبر والمشتري برخصها والا كانوا
غاشين كما انهم ايضا قد غشوا البايع لهم تلك السلعة باخذها منه بدون ثمنها
المعتاد وقد اخبر الجن الشيخ عثمان المقري امام الجامع الازهر وكانوا يقرون عليه في
العلم ان الله وكلهم باخذ ما ياخذونه التجار وارباب الحرف بالحوف والغش
وباخبار المشتري باطلا وبفاضل زكاة اموالهم وسبب ذلك ان شخصا من طلبته سه
طلب التزوج وساله المساعدة فامر جنيا منهم بمساعدته فاعطاه كيسا فيه ثلاثون
دينارا فبينما هو في سوق الماطيين يخرج منه اذ عرفه الماطي واقام بينة انه
كيسه ودراهمه فارسل الشيخ خلف الجني الذي اعطاه الكيس فقال له ما الخبر
فقال له يا سيدي نحن قوم موكلون باخذ كل ما يحبسه التجار من الزكاة ودفعه
للفقرا وباخذ كل ما زادوه في اخبار المشتري وباخذ كل ما وقع فيه حوف او غش
ثم قال الجني للشيخ يا سيدي قل له القطعية الفلانية اما اخبرت مشتراها بكذا وكذا
باطلا وعد جملة من وقايعه فارسل الشيخ خلف التاجر واخبره الخبر فقال صدق
الجني وانا تايب الى الله من هذا الوقت الثامن عشر ان لا يمدحوا سلعتهم اذا باعوا
ولا يذموا اذا اشتروا والخير التاجر اذا كان فيه اربع خصال طاب كسبه اذا اشترى

والظلم الفلانية كذا وكذا باطلا

كتاب الرسالة تاليف العبد الفقير الي مولاة الغني
علي بن محمد الشهير بالمصري عفا الله
عنه وعن والديه ومشايخه
وقرابته وذويه
امين ابن
امين
١١

لم يذم واذا باع لم يمدح ولم يدلس في البيع ولم يحلف في ما بين ذلك التاسع عشر
ان لا يعتمدوا على كسبهم فان الاعتماد على ما دون الله شرك بالله وكل من اعتمد على
كسبه عوقب بنزع البركة وحرمان الاكل من حيث لا يحتسب وذلك لشركه بالله تعالى
فان تاب العبد من ذلك الشرك وازاله من الوسط ورا الفضل لله وحده من غير
شهود الواسطة من قوة او كسب وان ذلك لا اثر له في تحصيل رزقه ووصوله
اليه فهو المومن الكامل الذي ياتيه رزقه من حيث لا يحتسب فليفتش العبد نفسه
فربما ظن بنفسه انه يرزق من حيث لا يحتسب وانه معتمد على الله لا على كسبه والحالة
انه معتمد على كسبه شرك بربه وهو لا يشعر العشرون اذا باعوا سلعة وفيها
عيب لم يبينوه ان يذهبوا الى المشتري فيعلموه بذلك العيب ويستحلوه فان
لم يجدوه تصدقوا بربح تلك السلعة او بربح العيب واكثروا من الندم والاستغفار
وهذا اخر التعليق على الوصية الوجيزة اسال الله تعالى ان ينفع به كل من
وقف عليه وان يحظينا بالزلفى لديه وان يصلي ويسلم على سيدنا
محمد النور المبين وعلى ساير الانبياء
والمرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين عدد ذكر
الذاكرون
وسهو الغافلون

وعترته الطيبين الطاهرين وعلى

نهاية المخطوطة